من صفات القائد الناجح
في سورة الفتح

د. عبد الماجد بن محمد ولي
أستاذ الدراسات القرآنية المساعد
كلية التربية – جامعة الملك سعود
الرياض – المملكة العربية السعودية

ملخص

إن المهارات القيادية مما يحتاج إليه الناس لتستقيم أمورهم، فإذا أردنا أن نفهم الجانب القيادي للشخصية؛ فلا بد أن ندرس الشخصية التاريخية العالمية الأبرز في هذا المجال وهي شخصية نبينا محمد ﷺ.

فجاء هذا البحث لتجلية ما احتوت عليه سورة الفتح من الصفات والمهارات القيادية لنبينا الكريم محمد ﷺ، ومن أبرز الصفات القيادية النبوية التي أشارت إليها سورة الفتح مع قصتها من السنة النبوية صفات أربع سأدرس كل واحدة منها في مبحث خاص.

ويتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج كتابته.

التمهيد: في بيان أن النبي محمد ﷺ هو القدوة والأسوة الحسنة.

المبحث الأول: صفة التوحيد والطاعة.

المبحث الثاني: صفة الحلم.

المبحث الثالث: صفة العفو والسماحة.

المبحث الرابع: صفة ضبط النفس والسيطرة على السلوك، وحسن اتخاذ القرار في الوقت المناسب.

الخاتمة: فيها الحمد والثناء على الله ﷻ لإتمام البحث، ثم بيان أهم النتائج والتوصيات.

The leadership skills that people need to upright their affairs, if we want to understand the leadership side of the personality; we must examine the flagship historical global character in this field, the figure of Prophet Muhammad peace be upon him.

Then this research came to shed light on what Surat Al-Fath contains from the leadership qualities and skills of the Holy Prophet Muhammad peace be upon him, and from the most prominent leadership qualities of the Prophet that surat Al-Fath referred to with its story from Sunnah four qualities and I will study each of them in special section. .

And according to this the research plan came as follows

The research consists of an introduction and preface, four sections and a conclusion

Introduction: *Statement of the importance of the topic and the reasons for its choice, and its writing method.*

Preface: *shows that the Prophet Muhammad peace be upon him is the best example of role model and peacemaker.*

The first section: *Quality of monotheism and obedience*

The second section: *Quality of forbearance*

The third section: *Quality of tolerance and forgiveness*

The fourth section*: Quality of restraint and controlling behavior, and good decision-making in a timely manner*

Conclusion: *The praise and praise to Almighty Allah for the completion of the search, then showing the most important findings and recommendations.*

المقدمة[1]

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل لـه، ومن يضلل فلا هادي لـه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على سنته إلى يوم الدين.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾[2].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾[3].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾[4].

أما بعد:

فإن أفضل ما يشتغل به المشتغلون، ويتسابق فيه المتسابقون، وتصرف فيه الأوقات والسنون، مدارسة كتاب الله العظيم.

إذ هو المعجزة الباهرة، والحجة القاهرة، وآية محمد ﷺ الظاهرة، استودع الله فيه من العلوم والأسرار ما استودع، فنَهَلَ منه العلماء في كل عَصرٍ ومِصرٍ ما نهلوا ...، وبقي معيناً لا يعرف النضوب، ونوراً يهدي الله ﷻ به القلوب.

وإن المهارات القيادية مما يحتاج إليه الناس لتستقيم أمورهم، فإذا أردنا أن نفهم الجانب القيادي للشخصية؛ فلا بد أن ندرس الشخصية التاريخية العالمية الأبرز في هذا المجال وهي شخصية نبينا محمد ﷺ.

---

(1) هذا البحث بدعم من مركز البحوث التربوية بجامعة الملك سعود.

(2) (سورة آل عمران: 102).

(3) (سورة النساء: 1).

(4) (سورة الأحزاب: 70-71).

فجاء هذا البحث لتجلية ما احتوت عليه سورة الفتح من الصفات والمهارات القيادية لنبينا الكريم محمد ﷺ، ومن أبرز الصفات القيادية النبوية التي أشارت إليها سورة الفتح مع قصتها من السنة النبوية صفات أربع سأدرس كل واحدة منها في مبحث خاص.

وعليه جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمة.

المقدمة: فيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره ومنهج كتابته.

التمهيد: في بيان أن النبي محمد ﷺ هو القدوة والأسوة الحسنة.

المبحث الأول: صفة التوحيد والطاعة.

المبحث الثاني: صفة الحلم.

المبحث الثالث: صفة العفو والسماحة.

المبحث الرابع: صفة ضبط النفس والسيطرة على السلوك، وحسن اتخاذ القرار في الوقت المناسب.

الخاتمة: فيها الحمد والثناء على الله ﷻ لإتمام البحث، ثم بيان أهم النتائج والتوصيات.

وقد اتبعت في هذا البحث المنهج العلمي الآتي:

1) نظرت في عدد من أمهات كتب التفسير عند تفسيرهم لسورة الفتح.

2) استخرجت الصفات القيادية من خلال المواقف التي تحدثت عنها السورة.

3) جعلت الكلام عن كل صفة من صفات القائد في مبحث مستقل.

4) استدل للصفات المذكورة بالآيات التي أشارت إلى مواقف النبيّ محمد ﷺ ، التي برزت من خلالها الصفة القيادية المعنية.

5) أشير إلى ما ذكر في السنة النبوية حول نفس الصفات التي تم الكلام عنها.

6) أذكر بعض أقوال المعاصرين من قادة أو غيرهم في التأكيد على الصفات القيادية المعنية.

7) الآيات القرآنية نقلتها – ولله الحمد – بخط المصحف، عن طريق برنامج مصحف المدينة النبوية، من إنتاج مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وذلك سلامة لها من الخطأ، وأضعها بين قوسين مزهرين ﴿ ﴾، مشيرا إلى السورة ورقم الآية في الهامش، إلا إذ تكرر ورود الآية في الصفحة نفسها أو في التي تليها، فأكتفي بالعزو الأول.

8) الأحاديث النبوية أضعها داخل أقواس محلاة { }، تمييزا لها عن كلام أي شخص آخر.

9) إذا كان الحديث مخرجا في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بذلك، وإلا ذكرت من أخرجه وما قاله العلماء عن درجته.

10) قد أحتاج أحيانا إلى إدخال بعض كلامي في أثناء نص منقول، لإيضاحٍ أو تفسيرٍ ونحو ذلك، فإني أضعه بين معقوفتين [ ]، وإذا حذفت من النص المنقول شيئا وضعت مكانه ثلاث نقاط أو أكثر هكذا...

11) أوثق المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة.

12) أترجم للأعلام الوارد ذكرهم، مالم يكونوا من المشهورين جدا كالخلفاء الأربعةﷺ.

13) المنهج المتعلق بالناحية الشكلية والتنظيمية:

1 – أبذل جهدي في ضبط الألفاظ التي يترتب على عدم ضبطها شيء من الغموض.

2 – العناية بعلامات الترقيم ووضعها في مكانها الصحيح.

3 – أضع العناوين بشكل بارز.

14) رتبت ثبت المصادر والمراجع على حروف المعجم، ودون اعتبار (أل) التعريف.

وهذا أوان الشروع في البحث؛ فعلى بركة الله نبدأ وعليه نتوكل جل وعلا:

التمهيد: في بيان أن النبي محمد ﷺ هو القدوة والأسوة الحسنة:

إن النبيّ محمدا ﷺ هو المثل الأعلى والعملي والنموذجي للقيادة الكاملة، والتي تجسدت فيها الريادة والتوجيه، وإرشاد البشرية إلى طريق الخير حتى قيام الساعة، هذه القيادة صالحة

لكل الأزمان والأحوال، ويلزم كل من جاء بعده ﷺ أن يتبعه في منهجه القيادي.

ولقد ورّث الرسول ﷺ صحبه الكرام صفات هذه القيادة؛ ليستمر الطريق من بعده، وعلى منهجه القيادي، الذين اتبعوه اتباعاً مخلصاً صادقاً؛ وكان نجاحهم قائماً على أساس كونهم أتباع صدق لمحمد ﷺ، وقادة تخرجوا من مدرسة النبوة.

ولقد أعطى القرآن الكريم حكماً واضحاً صريحاً في أن النموذج الحسن الواجب الاتباع ينحصر في شخص سيدنا محمد ﷺ ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾[1]، ولذلك فإن المجتمع المسلم لا يستطيع أن يرتقي إلى مرتبة القيادة دون اتباع كامل للنبيّ محمد ﷺ وأجلى ما يظهر ذلك في سورة الفتح التي حكت عن قصة الحديبية وفتح مكة وكان النبيّ ﷺ هو القائد فيها.

فالقيادة في المجتمع المسلم لابد فيها من صفات وملامح محددة كي تقود وكي تسود[2]، وهذه الصفات تكاد تكون شروطاً لنجاح القيادة عامة وللقائد المسلم خاصة، ومن أهمها الصفات الأربع التي سنتناولها إن شاء الله بالتوضيح والبيان في هذا البحث من خلال المباحث الآتية:

(1) (سورة الأحزاب: 21).

(2) التغيير على منهاج النبوة، جمعة أمين عبد العزيز: 422-123 بتصرف.

المبحث الأول
صفة التوحيد والطاعة

بينت سورة الفتح أن نبينا محمداً ﷺ كان خاضعا لربه طائعاً موحداً له سبحانه، وهكذا ينبغي على كل قائد يريد أن يحقق ما حققه النبي ﷺ في فتح مكة وفي غيرها أن يتبعه في هذا.

ومما أشارت إليه سورة الفتح مما يبين درجة طاعة النبي لربه ما ذكره ابن كثير[1] في تفسير قوله تعالى: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[2]، حيث قال: «هذا من خصائصه – صلوات الله وسلامه عليه– التي لا يشاركه فيها غيره، وهذا فيه تشريف عظيم لرسول الله ﷺ، وهو –صلوات الله وسلامه عليه– في جميع أموره على الطاعة والبر والاستقامة التي لم ينلها بشر سواه، لا من الأولين ولا من الآخرين، وهو أكمل البشر على الإطلاق، وسيدهم في الدنيا والآخرة. ولما كان أطوع خلق الله لله، وأكثرهم تعظيما لأوامره ونواهيه؛ قال حين بركت به الناقة: {حبسها حابس الفيل} ثم قال: {والذي نفسي بيده، لا يسألوني اليوم شيئا يعظمون به حرمات الله إلا أجبتهم إليها}[3]، فلما أطاع الله في ذلك وأجاب إلى الصلح، قال الله له: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ أي: في الدنيا والآخرة، ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ أي: بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم، ﴿وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾[4] أي: بسبب خضوعك لأمر الله يرفعك الله وينصرك على أعدائك، كما جاء في الحديث الصحيح: {وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا،

(1) الحافظ الإمام المؤرخ المفسر أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، من مؤلفاته: البداية والنهاية، وتفسير القرآن العظيم، توفي في شعبان سنة أربع وسبعين وسبعمائة للهجرة الموافق 1372م. تذكرة الحفاظ وذيوله (5/ 57–58) الأعلام للزركلي (1/ 320).

(2) (سورة الفتح: 2).

(3) جزء من حديث المسور بن مخرمة ومروان في قصة الحديبية، أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد حديث (2731–2732) (2/ 279).

(4) (سورة الفتح: 1–3).

وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله}[1]، وعن عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال: ما عاقبتَ أحدا عصى الله تعالى فيك بمثل أن تطيع الله فيه»[2].

ونلمس تمسك النبيّ ﷺ بطاعة ربه وتوحيده في وصف الله له ولأصحابه بأنهم الذين ألزمهم كلمة التقوى إذ يقول تعالى في سورة الفتح: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا﴾[3]، قال المفسرون هي قول: «لا إله إلا الله».

وقال مجاهد[4]:﴿كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾: الإخلاص.

وقال عطاء بن أبي رباح[5]: هي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير.

وقال سعيد بن جبير[6]:﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إله إلا الله والجهاد في

(1) حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع (16/ 141)، وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم 2200، (7/ 259).

(2) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (13/ 88-89).

(3) (سورة الفتح: 26).

(4) مجاهد بن جبر: مولى عبد الله بن السائب، القارىء كنيته أبو الحجاج من أهل مكة، يروى عن جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، وكان فقيها عابدا ورعا متقنا، مات بمكة وهو ساجد سنة ثنتين أو ثلاث ومائة، الثقات لابن حبان (5/ 419).

(5) عطاء بن أبى رباح، كنيته أبو محمد، نشأ بمكة، وكان من سادات التابعين فقها وعلما وورعا وفضلا، لم يكن له فراش إلا المسجد الحرام إلى أن مات سنة أربع عشرة ومائة. الثقات لابن حبان (5/ 198-199).

(6) سعيد بن جبير بن هشام، يروى عن ابن عمر وابن عباس وجماعة من أصحاب رسول الله ﷺ، كنيته أبو عبد الله وكان فقيها عابدا ورعا فاضلا، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين. الثقات (4/ 275).

سبيله،﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ﴾ كان المسلمون أحق بها، وكانوا أهلها[1].

«وقد كان الجو الذي نزلت فيه سورة الفتح هو جو الطمأنينة التي كان سببها الطاعة والتمسك بالوحي الإلهي من النبي ﷺ، الجو الذي اطمأنت فيه نفس الرسول ﷺ إلى إلهام ربه، فتجرد من كل إرادة إلا ما يوحيه هذا الإلهام العلوي الصادق؛ ومضى يستلهم هذا الإيحاء في كل خطوة وفي كل حركة، لا يستفزه عنه مستفز، سواء من المشركين أو من أصحابه الذين لم تطمئن نفوسهم في أول الأمر لقبول استفزاز المشركين وحميتهم الجاهلية، ثم أنزل الله السكينة في قلوبهم، ففاءوا إلى الرضى واليقين والقبول الخالص العميق؛ كإخوانهم الذين كانوا على هذه الحال منذ أول الأمر، شأن الصديق أبي بكر الذي لم تفقد روحه لحظة واحدة صلتها الداخلية المباشرة بروح رسول الله ﷺ ومن ثم بقيت على اطمئنانها دائماً، ولم تفارقها الطمأنينة أبداً»[2].

«ففتح الله عليهم مكة فتحا مبينا، وكان من أهم أسباب ذلك ما اتصف به قائد جيش الفتح من طاعة لله وخضوع لأوامره، وعلى كل قائد يصبو نجاحا أن يتبعه في ذلك وكيف لا يسود وينجح القائد الموحد لربه الخاضع له، والله تعالى يعده بذلك فيقول: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ﴾[3]»[4].

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (21/ 310-315).

(2) في ظلال القرآن ص (3312-3313).

(3) (سورة النور: 55).

(4) ينظر في الكلام على هذه الصفة: صناعة القائد ص (179-181)، تنمية وتفعيل الشخصية القيادية في السنة والسيرة النبوية ص (12-13) ضمن بحوث مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة.

المبحث الثاني
صفة الحلم

هناك الكثير من المواقف التي يمر بها القائد تجعله يفقد السيطرة على نفسه فيفتح مجالاً للفتن والخصومات؛ لذلك فإن ضبط الإنسان لنفسه وتحكمه في أعصابه يمكنه من التغلب على كثير من المشاكل التي يواجهها في حياته فيكسب بذلك مرضاة الله لأن الحلم والأناة صفتان يحبهما الله، ومن ثم يكسب محبة المحيطين به قال تعالى: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1].

وقد كان المصطفى ﷺ حليماً مع أصحابه وأعدائه، ومن أمثلة حلم القائد ما أشارت إليه سورة الفتح فيما ذكره المفسرون لهذه السورة[2] من حلمه ﷺ في صلح الحديبية؛ وخاصة عندما كتب عقد الصلح مع ممثل قريش حيث دعا رسول الله ﷺ ؛ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ليكتب وثيقة الصلح بينه وبين سهيل بن عمرو[3]، فقال: {اكتب بسم الله الرحمن الرحيم} قال: فقال سهيل: لا أعرف هذا، ولكن اكتب باسمك اللهم، فقال رسول الله ﷺ: {اكتب باسمك اللهم} فكتبها، ثم قال: {اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو} قال: فقال سهيل: لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك؛ ولكن أكتب اسمك واسم أبيك، قال: فقال رسول الله ﷺ: {اكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبدالله سهيل بن عمرو}، فاصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليه ومن

(1) (سورة آل عمران: 134).

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (21/ 288-289)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (13/ 109)، في ظلال القرآن لسيد قطب ص (3311).

(3) سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي، أبو يزيد، وهو من قريش، خرج مع رسول الله ﷺ إلى حنين وهو مشرك، وأسلم بالجعرانة، ثم حسن إسلامه وخرج إلى الشام في خلافة عمر غازيا، ومات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة. الثقات (3/ 171).

جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه، وأن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا إسلال ولا إغلال، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، فتواثبت خزاعة فقالوا: نحن في عقد محمد وعهده، وتواثبت بنو بكر فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم، وأنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك، فدخلتها بأصحابك، فأقمت بها ثلاثاً، معك سلاح الراكب: السيوف في القُرب، لا تدخلها بغيرها[1].

ويزداد حلم النبيّ محمد ﷺ وضوحا في هذا الحدث إذا علمنا أن عمر بن الخطاب راجعه في ذلك وراجع أبا بكر الصدّيق أيضا، فلم يرجع ﷺ عما مضى فيه مع سهيل بن عمرو، فإنه حين التأم الأمر، ولم يبق إلا الكتاب بين النبي ﷺ والمشركين، وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر، فقال: يا أبا بكر، أليس برسول الله؟ قال: «بلى»، قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال: «بلى»، قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: «بلى»، قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال أبو بكر: يا عمر الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله، قال عمر: وأنا أشهد أنه رسول الله، ثم أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، ألست برسول الله؟ قال: {بلى}، قال: أو لسنا بالمسلمين؟ قال: {بلى} قال: أو ليسوا بالمشركين؟ قال: {بلى} قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا؟ قال: {أنا عبدُ الله ورسوله، لن أخالف أمره، ولن يضيعني} قال: فكان عمر يقول: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ، مخافة كلامي الذي تكلمت به، حين رجوت أن يكون خيراً[2].

وهذا ما أشارت إليه سورة الفتح في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾[3] إذ يخبر تعالى أن المشركين صدوا المسلمين عن البيت ومنعوهم من

(1) أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد حديث (2731-2732)، والحاكم (2/ 460-461).

(2) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (21/ 301)، وهو عند البخاري وفي آخره قوله ((فعملت لذلك أعمالا)) حديث (2731-2732)، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد.

(3) (سورة الفتح: 26).

العمرة عام الحديبية متبعين في ذلك حمية الجاهلية، وأبوا أن يتواضعوا للنبيّ ﷺ ويرضوا بما أملاه عليهم في العقد الذي عقده معهم، وذلك حين أبوا أن يكتبوا «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأبوا أن يكتبوا: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول»، فحلم عليهم النبي ﷺ ورضي ببعض شروطهم[1].

ومن مواقف حلم النبيّ ﷺ التي أشارت إليها السورة ما أورده المفسرون في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾[2] حيث ذكروا[3] «أنه لما اجتمع النبيّ ﷺ بسهيل بن عمرو ومن معه وعقد معهم وثيقة الصلح وبينما هم يكتبون الوثيقة إذ خرج عليهم ثلاثون شاباً عليهم السلاح، فثاروا في وجوههم، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله بأسماعهم، فقام إليهم الصحابة فأخذوهم، فقال رسول الله ﷺ: {هل جئتم في عهد أحد؟ أو: هل جعل لكم أحد أماناً؟}، فقالوا: لا. فخلى سبيلهم، فأنزل الله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[4]»[5].

ومن مواقف حلمه ﷺ في الفتح ما ذكره ابن هشام[6] في كتاب السيرة، أنه ﷺ كان

(1) كما أشار إلى ذلك ابن كثير في تفسيره لهذه الآية (13/ 112).

(2) (سورة الفتح: 24).

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (21/ 288)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (13/ 98، 108 – 110).

(4) (سورة الفتح: 24).

(5) رواه مسلم (1808)، والنسائي في الكبرى (11447)، والحاكم (2/ 460–461)، وأبو داوود (2688)، والترمذي (3264)، والبيهقي في الدلائل (4/ 141).

(6) أبو محمد عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، من مصر وأصله من البصرة، جمع سيرة الرسول ﷺ من «المغازي والسير» لابن إسحاق وهذبها ولخصها، وله كتب أخرى غيره، توفي بمصر في سنة ثلاث عشرة ومائتين. وفيات الأعيان لابن خلكان، برقم 380، (3/ 177).

يطوف بالكعبة يوم فتح مكة، وكان فضالة بن عمير بن الملوح قد فكر في قتله ﷺ وهو يطوف، فلما دنا من الرسول ﷺ قال له: {أفضالة}؟ قال: «نعم فضالة يا رسول الله» قال: {ماذا كنت تحدث به نفسك}؟، قال: «لا شيء؛ كنت أذكر الله»، فضحك الرسول ﷺ ثم قال: {أستغفر الله} ثم وضع يده على صدر فضالة فسكن قلبه، فكان فضالة يقول: والله ما وضع يده عن صدري حتى ما من خلق الله من شيء أحب إليّ منه[1].

وتتجلى صفة الحلم في النبيّ محمد ﷺ عندما يكون مع ألد أعدائه، كأبي سفيان وذلك أن العباس ﷺ عمّ رسول الله ﷺ خرج من عند الرسول ﷺ قبل يوم الفتح يلتمس أحدا من قريش ليخبر قريشاً بأن رسول الله خرج إليهم وذلك ليخرجوا إليه فيستأمنونه، فوجد أبا سفيان[2] وبديل[3] فأخبرهما، فقال أبو سفيان فما الحيلة؟ فقال له: والله لئن ظفر بك رسول الله ﷺ ليضربن عنقك فاركب حتى آتي بك رسول الله ﷺ فأستأمنه لك، فدخل العباس وأبو سفيان على رسول الله ﷺ وعنده عمر بن الخطاب، فقال عمر: يا رسول الله هذا أبو سفيان فدعني أضرب عنقه، فقال العباس: يا رسول الله إني قد أجرته، فقال ﷺ: {اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فأتني به}، فذهبت فلما أصبحت غدوت به إلى رسول الله ﷺ فلما رآه قال: {ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله}[4] قال: بأبي

(1) السيرة النبوية لابن هشام (4/ 59).

(2) أبو سفيان، صَخْر بن حرب بن أُمية بن عبد شمس بن عبد مَنَاف الأموي. ولد في مكة قبل عام الفيل بعشر سنين، و مُعَاوية أمير المؤمنين ابنه، تزوج رسول الله ﷺ ابنته أم حبيبة بينما كانت مهاجرة في الحبشة، بعد أن مات عنها زوجها؛ وأبو سفيان مازال على الشرك، ثم أسلم يوم فتح مكة، مات أبو سفيان في المدينة سنة (31/ 32ه)

الإصابة لابن حجر (3/ 237-238)، سير أعلام النبلاء للذهبي (2/ 105).

(3) بديل بن ورقاء الخزاعي، له صحبة، سكن مكة، وكان سيد قومه، أسلم قبل فتح مكة، وقيل يوم الفتح بمر الظهران، شهد حنينا والطائف وتبوك، مات قبل النبي ﷺ. أسد الغابة لابن الأثير(1/ 203).

(4) حديث صحيح: أخرجه ابن إسحاق في السيرة ص (522-525)، والحاكم (3/ 43-44)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وقال الألباني في الصحيحة بعد تخريجه للحديث وهو برقم=

أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك وأوصلك؟ أما هذه فإن في النفس حتى الآن منها شيء، فقال له العباس: ويحك أسلم، فاشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قبل أن تضرب عنقك، فأسلم[1].

إن المتأمل فيما أشارت إليه سورة الفتح وقصته مما أورده أهل التفسير يجد أن المصطفى ﷺ تحلى بالحلم مع المسلمين، ومع أعدائه، وفي جميع ذلك لم يتجاوز حد الحلم في القول والعمل، فهذا سهيل ابن عمرو يطلب منه أن يمحو في الصلح كلمة رسول الله فلم يبال فيمحوها بيده الشريفة عليه الصلاة والسلام، وهذا أبو سفيان يقول له حين يسأله ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله، فيجيب أبو سفيان، أما هذه ففي النفس منها شيء فلم يغضب المصطفى عليه الصلاة والسلام لقول أبي سفيان بل تأنّ وحلم عليه حتى نطق بشهادة الحق، وهذا فضالة حين أراد أن يفتك برسول الله ﷺ؛ فحلم عليه ﷺ ووضع يده على صدره فانقلب البغض حباً ومودة، وها هو رسول الله ﷺ يحلم على عدد من جند قريش كانوا يريدون الغدر برسول الله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم فيمسك بهم المسلمون، ويحلم عليهم النبيّ ﷺ ويطلق سراحهم[2].

فكان مبدأ الحلم هو أحد المبادئ التي تعامل بها الرسول ﷺ واتصف به كقائد، فكسب الكثير من القلوب فأحاطت به، ولم تكن ترضى أن يصاب بمصيبة أو مكروه، وبهذا المبدأ استطاع أن يكون قائدا مثاليا يحتذى به، ويُتَرَسّمُ هديه ﷺ.

=3341 (7/ 1023-1030): «وبالجملة فالحديث صحيح بطرقه وشواهده، وهو أصح وأتمّ ما وقفت عليه مسندا في قصة فتح مكة حرسها الله». اهـ

(1) السيرة النبوية لابن هشام (4/ 43-44).

(2) ينظر في الكلام على هذه الصفة: رسالة العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية ص (53-57)، وأيضاً: تنمية وتفعيل الشخصية القيادية في السنة والسيرة النبوية ص (15)؛ ضمن بحوث مؤتمر السنة النبوية في الدراسات المعاصرة.

المبحث الثالث
صفة العفو والسماحة

بالعفو يكسب القائد محبة جميع الأفراد وثقتهم، وبالعفو ينبذ القائد الخلافات الشخصية مقابل المصلحة العامة، وقد حرص الرسول ﷺ على تطبيق هذا المبدأ مع أصحابه وأعدائه على السواء، وضرب للمسلمين مثلا أعلى فقد تجاوز عن المسيء ولو كان من أعدائه في مواقف؛ ومنها ما كان من عفو رسول الله ﷺ على قريش يوم فتح مكة، حيث وقف على باب الكعبة وخطب في الناس ثم قال لقريش: {يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم}، قالوا: أخ كريم وابن أخ كريم، ثم قال: {اذهبوا فأنتم الطلقاء}[1]، فعفا عنهم بعد أن أمكنه الله منهم[2].

ومما نلمس منه عفوه ﷺ في سورة الفتح ما ذكره الطبري و ابن كثير وغيرهما في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[3].

قال ابن جرير: «يقول تعالى ذكره لرسوله ﷺ، والذين بايعوا بيعة الرضوان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ يعني أن الله كفّ أيدي المشركين الذين كانوا خرجوا على عسكر رسول الله ﷺ، بالحديبية يلتمسون غِرَّتَهُمْ ليصيبوا منهم، فبعث رسول الله ﷺ فأتى بهم أسرى، فخلى عنهم رسول الله ﷺ، ومنّ عليهم ولم يقتلهم فقال الله للمؤمنين: وهو الذي كفّ أيدي هؤلاء المشركين عنكم، وأيديكم عنهم ببطن مكة، من بعد أن أظفركم عليهم، ثم

(1) ضعيف: رواه ابن إسحاق ص(531)، وقال الحافظ العراقي في تخريجه: «رواه ابن الجوزي في الوفا من طريق ابن أبي الدنيا وفيه ضعف»، وضعفه الألباني في تخريجه لأحاديث فقه السيرة للغزالي ص(294)، وفي كتابه دفاع عن الحديث النبوي والسيرة ص (32) حيث قال: «هذا الحديث على شهرته ليس له إسناد ثابت وهو عند ابن هشام معضل وقد ضعفه الحافظ العراقي». اهـ

(2) السيرة النبوية لابن هشام (4/ 55).

(3) (سورة الفتح: 24).

ساق الرواية إلى عبدالله بن مغفل بعد أن تمت المكاتبة بين النبي ﷺ وسهيل بن عمرو قال: فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ، فأخذ الله بأبصارهم، فقمنا إليهم فأخذناهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: هل خرجتم في أمان أحد، وفي رواية: هل لكم عليّ عهد؟ هل لكم عليّ ذمة؟ قالوا: لا، قال: فعفا عنهم وخلّى عنهم، وفي رواية: فأرسلهم، وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله ﷺ بالحجارة والنبل، قال: فأنزل الله ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[1].

ولقد كان لهذا العفو والسماحة من القائد المثالي عليه الصلاة والسلام آثار استراتيجية بعيدة المدى منها:

1) تحقيق المسلمين هدفهم الكبير وهو تأمين الدعوة، إذ أقبلت قريش على الإسلام بعد أن كانت ألدّ خصومه وأعدائه، وتوحدت شبه الجزيرة العربية على الإسلام.

2) كسب جيش الإسلام قوة جديدة تمثلت في دفاع من أسلم من قريش على الإسلام بل كان منهم القادة الذين قادوا الحروب لنصرة الإسلام على مر التاريخ.

3) امتدت آثار العفو والسماحة إلى عصر الفتوحات فسرعان ما رحبت شعوب الإسلام بالفاتحين وانضمت إليهم[2].

ومن الجدير بالذكر هنا أن رجال الاستراتيجية من أمثال ليدل هارت[3] وغيره، قد اتفقوا على عدة مبادئ في إدارة الحرب تقترب من المبادئ التي قررها النبي ﷺ منذ أربعة عشر قرنا، فهم يقررون مثلا أن الغرض من الحرب يجب أن يكون الحصول على سلم أفضل، ومن الضروري أن يضع القادة في اعتبارهم السلم الذي يرغبون فيه، وأن يهيئوا

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (21/ 288-289)، والأثر سبق تخريجه.

(2) سنة الرسول في القيادة وإدارة الحرب ص (318) بتصرف.

(3) كاتب وخبير عسكري بريطاني، من مؤلفاته: الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ونظرة جديدة إلى الحرب. انظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة (8/ 263).

الظروف المناسبة لقيام سلم حقيقي[1]، وهذا ما جسده النبي ﷺ واقعا عمليا في أحداث الحديبية والفتح.

وبهذا العفو والتسامح مع أعدائه استطاع كسب محبة الأعداء وإسلامهم والوفاء له فيما بعد، ومن أكبر الشواهد على ذلك ما سبق ذكره من عفوه على قريش وعلى النفر الذين جاؤوا غادرين به وبأصحابه في صلح الحديبية، وكان يكفيه ﷺ من قريش أن تعرف أن الله ناصر دينه ورسوله ولو كره الكافرون، وبهذا يتبين أن العفو من أهم الصفات والمبادئ التي يجب على القائد أن يتحلى بها ليكسب قلوب من عفا عنهم ويحقق المصالح العامة، من نصر الدين والتمكين له ونشره بين الناس[2].

المبحث الرابع
صفة ضبط النفس والسيطرة على السلوك، وحسن اتخاذ القرار في الوقت المناسب

تعلم المسلمون من نبيهم ﷺ في فتح مكة أن المقدرة على عمل تقرير سريع للموقف، والوصول إلى قرار سليم وحاسم؛ من القدرات والصفات التي ينبغي أن يمتلكها القائد المسلم؛ لأن القائد المتردد لا يتوقف ضرره عند حد الفشل في مواجهة الموقف وقبل أن يفوت الأوان؛ بل يمتد إلى أتباعه فيشيع فيهم التردد وفقد الثقة والضعف.

ومما ذكره المفسرون في هذا الموضوع في تفاسيرهم لسورة الفتح[3] مبايعة النبي ﷺ أصحابه حين سمع بأن عثمان بن عفان ﷺ قتل؛ حيث قال رسول الله ﷺ: {لا نبرح حتى

(1) سنة الرسول في القيادة وإدارة الحرب ص (319) بتصرف.

(2) ينظر في هذه الصفة: رسالة العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية، وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية ص (69-71).

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (21/ 273)، تفسير القرآن العظيم لابن كثير (13/ 94-95).

نناجز القوم}[1]، ودعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة، فكان الناس يقولون: بايعهم رسول الله ﷺ على الموت، وكان جابر بن عبدالله يقول: إن رسول الله ﷺ لم يبايعهم على الموت، ولكن بايعنا على ألا نفر[2].

وأورد ابن جرير ما يؤيد هذه الصفة في نبينا ﷺ في أثناء أحداث وثيقة الصلح حين أراد رجل من كنانة أن يأتي النبيّ ﷺ، فقال لقريش: دعوني آته، فقالوا: ائته، فلما أشرف على النبيّ ﷺ وأصحابه، قال النبيّ ﷺ: {هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن، فابعثوها له}[3]، فبعثت له، واستقبله القوم يلبّون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله، ما ينبغي لهؤلاء أن يُصَدُّوا عن البيت[4].

وكان هذا من حسن اتخاذ القائد للقرار المناسب في المكان المناسب وهو ما يدل على ما اتصف به نبينا محمد ﷺ من صفات عظيمة خولت له أن يكون قائدا ناجحا استطاع أن يقود

(1) ضعيف: أخرجه ابن إسحاق في السيرة وعنه ابن هشام في سيرته (3/ 437)، و قال الألباني في تخريجه لفقه السيرة: "ضعيف، أخرجه ابن إسحاق وعنه ابن هشام عن عبدالله بن أبي بكر مرسلًا).. وأما خبر إرسال عثمان إلى قريش فهو حسن؛ كما قال علوي السقاف في تخريجه لأحاديث الظلال ص (279)، برقم (682).. وخبر بيعة الرضوان وقول جابر: (لم يبايعنا رسول الله على الموت ولكن بايعنا على ألا نفرّ) فرواه مسلم والترمذي والنسائي وهو صحيح؛ كما قال السقاف في تخريج أحاديث الظلال ص (279)، برقم (684).. ويتلخص أن الضعيف من الحديث هو أن يكون سبب بيعة الرضوان بلوغ خبر وفاة عثمان ﷺ وقول: {لا نبرح حتى نناجز القوم} ودعوته عليه الصلاة والسلام للبيعة بعد ذلك، وهو ما سبق ذكر تخريجه.

(2) السيرة النبوية لابن هشام (2/ 315-316)، والبيهقي في الدلائل (4/ 135) من طريق محمد ابن اسحاق به.

(3) حديث صحيح: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (3/ 195).

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) (21/ 299-300).

صحابته بكل دقة حتى فتح الله عليهم مكة بعد طول انتظار.

ومن الشواهد على ضبط القائد لنفسه من قصة الفتح ما كان من أمر أبي جندل[1] عندما جاء يرسف في الحديد فارا من المشركين يريد الالتحاق بالمسلمين فلما رآه سهيل جعل يجره يريد إرجاعه إلى قريش وأبو جندل يصيح بأعلى صوته: «يا معشر المسلمين أأُرَدّ إلى المشركين يفتنوني عن ديني» فليس من السهل احتمال المسلمين بقيادة نبيهم ﷺ حينذاك مثل هذا الموقف، ولكنهم احتملوا صابرين، وضبط الرسول ﷺ أعصابه أثناء المفاوضات وبعدها على الرغم من تذمّر بعض المسلمين، ليدل دلالة واضحة على الضبط المتين الذي كان يتمتع به صلوات الله وسلامه عليه، بشكل يدعو إلى الإعجاب الشديد، ويجعل هذا من الصفات الحميدة التي ينبغي على كل قائد يريد النجاح والظفر بالمطلوب أن يقتدي فيها بالنبيّ محمد ﷺ[2].

ومن شواهد حسن اتخاذ القرار ما كان من النبي ﷺ من القرار العادل حين عزل سعد بن عبادة[3] الذي أعلنها حربا على قريش وهو سائر إلى مكة في الفتح بقوله: ((اليوم يوم الملحمة))، وذلك لأنه ﷺ انطلق من المدينة وهو لا يريد قتالا، وأوضح هذا لكل من معه، فلما رأى من سعد ما يخالف ذلك عزله من قيادة المجموعة التي أمّره عليها[4].

ولقد أثبتت الأحداث صدق إلهام النبي ﷺ فيما فعل وأيّده القرآن الكريم، وأظهرت عظم الفوائد المادية والمعنوية والسياسية والحربية والدينية التي عادت على المسلمين منه، إذ

(1) أبو جندل العاص بن سهيل بن عمرو العامري، كان من خيار الصحابة، أسلم بمكة فسجنه أبوه وقيده فلما كان يوم الحديبية هرب إلى النبي ﷺ، جاهد بالشام، ومات شهيدا في طاعون عمواس بالأردن سنة ثماني عشرة. الإصابة لابن حجر رقم 202 (7/ 33).

(2) الرسول القائد ص (188-189).

(3) سعد بن عبادة بن دليم الأنصاري، سيد الخزرج أبو ثابت على الأصح، عقبي بدري أحدي شهد المشاهد كلها وكان سيدا جوادا مقدما وجيها له سيادة ورئاسة، مات في أول سنة عشر. إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (5/ 238-239).

(4) صناعة القائد ص(157).

قووا في عيون القبائل، وبادر المتخلفون من الأعراب إلى الاعتذار، وازداد صوت المنافقين في المدينة خفوتاً وشأنهم ضآلة، وصار العرب يفدون على النبيّ ﷺ من أنحاء قاصية، وتمكن من خَضْد شوكة اليهود في خيبر وغيرها من قراهم المتناثرة على طريق الشام، وصار يستطيع أن يبعث بسراياه إلى أنحاء قاصية كنجد واليمن والبلقاء، واستطاع بعد سنتين أن يغزو مكة ويفتحها وكان في ذلك النهاية الحاسمة، فجاء نصر الله والفتح، ودخل الناس في دين الله أفواجاً[1].

(1) في ظلال القرآن ص (3317)، بتصرف.

الخاتمة

وفي الختام فإني أحمد الله ﷻ وأثني عليه الخير كله أن وفقني لإنجاز وإتمام هذا البحث.

ومن خلال ما تقدم ذكره عن صفات القائد الناجح من خلال سورة الفتح يمكننا الوقوف على أهم النتائج التالية:

1) أن سورة الفتح أبرزت عددا من الصفات القيادية التي يجب على القائد أن يتحلى بها.

2) أن صفات القائد الناجح برزت في سورة الفتح من خلال المواقف التي عايشها النبيّ محمد ﷺ.

وأهم التوصيات التي نخلص إليها، هي:

1) إن دراسة موضوع الصفات القيادية من خلال القرآن الكريم من الموضوعات المهمة التي تحتاج إليها الأمّة.

2) يحتاج موضوع الصفات القيادية إلى مزيد بحث من المختصين في الدراسات القرآنية والدينية لإبراز كل ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية من الصفات.

وختاما.. لله الحمد من قبل ومن بعد، وأسأله ﷻ أن يغفر لي الخطأ والزلل ويتقبل مني إنه هو السميع العليم.

يا ناظر الخط فاستغفر لمـن كتبـا فقد كفتك يداه النسخ والتعبـا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

ثبت المصادر والمراجع

- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، ط 1، 1399ه، المكتب الإسلامي.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، بدون دار طبع ولا تاريخ طباعة.
- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبوع وفق النسخة المطبوعة سنة 1853م في بلدة كلكتا.
- الأعلام قاموس تراجم، خير الدين الزركلي، ط 15، مايو 2002م، دار العلم للملايين – بيروت.
- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، منشورات مكتبة الخافقين، دمشق.
- ذكرة الحفاظ وذيوله، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، ط 1، 1419ه – 1998م، دار الكتب العلمية – بيروت.
- تخريج أحاديث في ظلال القرآن، لعلوي بن عبدالقادر السقاف، ط 1، 1412ه، دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- التغيير على منهاج النبوة، جمعة أمين عبد العزيز، ط 1، 1415، دار الدعوة، الاسكندرية.
- تفسير القرآن العظيم لابن كثير، ط 1421،1ه مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولاد الشيخ للتراث، الجيزة.
- تنمية وتفعيل الشخصية القيادية في السنة والسيرة النبوية، هداية الله أحمد الشاش، بحث مقدم سنة 1427ه ضمن بحوث مؤتمر السنة والدراسات المعاصرة، بكلية الشريعة، جامعة اليرموك. صيغة وورد.
- الثقات لابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي، ط 1، 1393ه، مطبعة مجلس دار المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند.

• جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، ط1422،1ه، هجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

• الجامع الصحيح للإمام البخاري، ط1، 1403ه، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، المطبعة السلفية، القاهرة.

• الجامع الصحيح (سنن الترمذي) لأبي عيسى الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار الكتب العلمية، بيروت.

• دلائل النبوة ، البيهقي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ط1، 1405ه، دار الكتب العلمية، بيروت.

• الرسول القائد، محمود شيت خطاب، ط2، 1960م، دار مكتبة الحياة ومكتبة النهضة، بغداد.

• سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، ط 1، 1422ه، مكتبة المعارف.

• سنة الرسول في القيادة وإدارة الحرب، محمد جمال محفوظ، مجلة مركز بحوث السنة والسيرة، العدد الثالث.

• السنن الكبرى، النسائي، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، ط 1، 1421ه، مؤسسة الرسالة.

• سنن أبي داوود، لأبي داوود السجستاني، ط دار الحديث، القاهرة.

• السيرة النبوية، لابن هشام، دار الريان للتراث، القاهرة.

• سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ط 2، 1402ه، مؤسسة الرسالة.

• صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج النيسابوري، بيت الأفكار الدولية، 1419ه.

• صناعة القائد، طارق السويدان، فيصل عمر باشراحيل، ط 2، 1424ه، مكتبة جرير، العبيكان، الأندلس الخضراء، وتهامة، ومجموعة الإبداع، ودار ابن حزم.

• العلاقات الإنسانية في السيرة النبوية وتطبيقاتها في الإدارة المدرسية، نوال سعد مساعد الطويرقي، ماجستير بجامعة أم القرى، 1418ه.

• فقه السيرة للغزالي بتخريج الألباني، ط دار الشروق.

• في ظلال القرآن، سيد قطب، ط32، 1423ه، دار الشروق.

• المستدرك على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم، إشراف: يوسف المرعشي، دار المعرفة، بيروت.

• مهارات القيادة وصفات القائد، أحمد بن عبد المحسن العساف، صيغة وورد.

• موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، علي بن نايف الشحود، صيغة وورد.

• وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر بيروت.

• 30 وصية ووصية لتكون قائدا ناجحا، أمين بن محمد المدري، صيغة وورد.